الأزهر والمراجع الأجنبية

يدرس الطلاب فى كلية أصول الدين طائفة من العلوم التى يحتاج الطالب فيها إلى مراجع أجنبية ، ومنها علوم التاريخ والأخلاق والفلسفة وعلم النفس وتاريخ التوحيد . ولما كانت معرفة هؤلاء الطلاب للغات الأجنبية محدودة فقد رؤى أن تترجم لهم بعض المراجع الشهيرة فى هذه العلوم . وعهدت مشيخة الأزهر اختيار هذه المراجع وترجمتها إلى لجنة من أساتذة الكلية مؤلفة من بعض العلماء الأزهريين الذين تربوا فى الجامعات الأوربية وبعض الأساتذة الذين يدرسون هذه المواد

وقد عقدت هذه اللجنة اجتماعها الأول بعد مقابلة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ المراغى حيث استمع أعضاؤها إلى إرشاداته وتوجيهاته

والمعروف أن هذه اللجنة ستنتهى من مهمتها التى وكلت إليها فى يوم قريب .

فى ديوان البحترى

البحترى شاعر مغبون لم يحظ شعره بما يستأهله من عناية ، ولم يطبع ديوانه — على ما يبدو — أكثر من مرتين ؛ إحداها بمصر والأخرى ببيروت[1] . والثانية أدق من الأولى ضبطاً وتمتاز عليها بالشكل الكامل ، وبتعليقات وحواش قصيرة تفيد المبتدئين

على أن هذه الطبعة لم تخلُ من أغلاط بينة أساء الشارح[2] فيها التقدير . وأغلبها يرجع إلى آفة « التصحيف » التى جنتْ على الكثير من مخطوطاتنا القيمة وكنوزنا الأدبية النفيسة

على أن الشارح نفسه قد توهم — فى أكثر من موضع — أخطاء وادعى تصحيحها ، وتصحيفات تكلف ردها إلى أصولها ! فجاء الديوان مليئاً بعشرات الأغلاط الفاضحة الواضحة . وأنا مثبتٌ هنا منها خمساً — على سبيل التمثيل لا التمديد — لأنبه القارئ إلى وجوب التحرز فى قراءة هذا الديوان ، وعدم الاعتماد على شكله أو شرحه اعتماداً قد يجر إلى الغفلة ويشغل عن تعرُّف الصواب :

١ — فى قصيدة « قالت الشيبُ بدا قلت أجلْ » .

قال البحترى :

أصِلُ النزْر إلى النزر وقد ... يبلغ الحبلُ إذا الحبل وُصِلْ

من لفَا هذا إلى محسوس ذا ... ومن الذوْد إلى الذود إبل

وقد ضبط الشارح اللفظ الأخير هكذا (أَبِلْ) ثم قال : أبل : أذهب فى الأرض . وهذا وهم ، إذ الشطر كله مقتبس من المثل العربى القديم : « الذود إلى الذود إبل » وهو يضرب فى الشىء القليل يجتمع إلى مثله فيصير كثيراً

٢ — جاء فى قصيدة : « حلفتُ لها بالله يوم التفرق » قوله :

أُعِينَ بنو العباس منه بصارم ... جُرازٍ وعزم كالشهاب المحرّقِ

وقد صُحفت كلمة (جراز) فى الأصل إلى (جران) فنقلها الشارح بوضعها ثم قال : الجران (كذا فى الأصل) لعله يريد به اللين من جرن الدرع لانَ . والوهم فى النقل وفى الشرح ظاهر ؛ إذ الكلمة : (جراز) بمعنى السيف القاطع

٣ — يقول البحترى من قصيدته « يا يوم عرّجْ بل وراءك يا غدُ » :

أشكو إليكَ أناملاً ما تنطوى ... يبساً وأخلاقاً تقصّفها اليدُ

---

(١) المطبعة الأدبية ببيروت سنة ١٩١١ م

(٢) فى صدر النسخة : ضبطه بالشكل الكامل وعلق حواشيه رشيد عطية .

أتلك حياة تصفها بتّ نائماً ... ونصفاً ترَى فيه على الرزق كدّاحا

ألا ليتنى إلاّ أكن ذا إمارة ... يُطاع على علاته كنت فلاحا

أغذى بأشجارى أنابيب معملى ... وأسقى مواشىّ السلافة والراحا

كأن بياض القطن أرؤس نسوة ... عجائز يملأن المحافل أتراحا

إذا لم يكن إلا مسرّة ساعة ... يجدد فيها صاحب الهم أفراحا

فلا أخصبت أرض تضن بنصفها ... على حانة نَشْوَى ولا رحبت ساحا

عبد اللطيف النشار

قال فى الشرح : أخلاقاً محرفة عن (أخلافا) جمع خلف ، أى ضرع ... أما (أخلاق) بالقاف فلا معنى لها هنا

قلت : الصواب « أخلافاً » كما جاء فى الأصل ؛ والمعنى أن أخلاق الناس أصبحت من الجفاء والغلظة واليبوسة بحيث تتقصف فى اليد تقصف العود الجاف ، وفى البيت استعارة تبعية «فى الفعل»

٤ — جاء فى قصيدة « رغم الغرابُ منبِّئُ الأنباء » :

ما الجزيرة والشآم تبدّلا بعد ابن يوسف طلعةً بضياء ؟

أوردها الشارح (بيضاء) — مؤنث أبيض — ثم قال معلقاً : كان القياس أن يقول (بيضاء) بالنصب على أنها نعت لطلعة ولكنه جرها إتباعاً لحركة القافية أو لسبب آخر لم أعلمه (كذا !)

قلت : وجه الكلام أن (بضياء) جار ومجرور متعلقان بالفعل (تبدلا) فى الشطر الأول

٥ — يقول البحترى فى مطلع إحدى قصائده :

هويناكَ من لومٍ على حبِّ تكتُّما وقصرُكَ نستخبر ربوعاً وأرسُما

وقد أعمل الشارح ذهنه فى البيت ، ثم انتهى إلى قلبه بهذا الوضع « هويناك من لوم بحبِّ تكتُّما » وقال فى هامشه : كان أصل الشطر الأول : هويناك من لوم على حب تكتما ، وهو غير مستقيم الوزن كما ترى ! وكذلك أبدلنا من « على » « باء » فقلنا « بحب » وكثيراً ما وقع لنا مثل هذا الخلل فى هذا الديوان وهو خطأ طبعى (! ! !)

قلت : الصواب أن « تكتم » — على وزن الفعل — علم على امرأة ، وقد ذكره البحترى فى شعره أكثر من مرة كقوله من قصيدة أخرى :

لعمرى لقد تامتْ فؤادَكَ تكتُمٌ وردَّت لك العرفانَ وهو توهُّم

فالبيت فى وضعه الأول صحيح وزناً ومعنى ، وما التصحيف إلا ما جناه الشارح على البيت وهو يدعى تصحيحه من خطأ موهوم ... هدانا الله جميعاً إلى الصواب ؛ وعصمنا من الخطأ وسوء الغفلة بمنّه

(جرجا) محمود عزت عرفة

بين صبرى وابن دريد أيضا

تفضلت الشاعرة الفاضلة فدوى طوقان بنظرة ناقدة بصيرة على كلمتنا «بين صبرى وابن دريد» ، وقالت : إن الحكم بالسرقة على صبرى شهادة جائرة . ولقد بدهنا لأول نظرة فى الديوان ما رأته الناقدة الفاضلة ، ولكنا رمينا إلى هدف مقصود ، هو بيان غفلة محقق الديوان عن أمر البيتين سواء أكان فيهما سرقة أم لم يكن . ولقد نصصنا على تلك الغفلة فى أية صورة كانت فى كلمتنا السابقة ، ولا علينا إذا حكمنا بالسرقة على صبرى ، وأمامنا ديوانه ينطق بها فى مواضع كثيرة يحضرنى منها :

(فالماء فى مُقلِى والنار فى مُهجِى) قد طر بينهما أمر المحبينا

مأخوذ من قول الشريف الرضى :

(الماء فى ناظرى والنار فى كبدى)

إن شئت فاغترفى أو شئت فاقتبسى

وقوله :

وتزيدُ فى فمها اللآلئ قيمةً حتى يسودَ كبيرهنَّ الأصغرُ

وليد قول الشاعر :

وما كنت أدرى قبل لؤلؤ ثغرها بأن نفيسات اللآلى صغارها

وقوله :

(قد صغت التبر له شركاً) وقضيت الليل أتقصّدُه

ينظر إلى قول الشاعر :

إن رمت صيدى فى الهوى (فانصب شراكاً من ذهب)

أما شاعرية صبرى وشخصيته فلنا رأى فيها قد نعود إليه .

حسين محمود الشنيتى

مجلة الأنصار

استقبلت زميلتنا « الأنصار » عامها الهجرى الثانى فى غرة محرم سنة ١٣٦١ ، وقد صدر العدد الأول من هذه السنة الجديدة فى حجم أكبر ، ومادة أوفر ، وأبحاث جديدة ، وموضوعات شيقة . وقد نهجت الزميلة بهذا العدد نهجها المحمود فى التطور ، وعبرت عن اتجاهها الصادق فى خدمة الفكرة العربية ، ونشر الثقافة الإسلامية . فنرجو لها بهذه المناسبة السارة دوام التوفيق

هذا وقد أعلنت « الأنصار » أن اشتراكها السنوى فى عامها الجديد هو ٢٠ قرشاً فى مصر والسودان والأقطار العربية و ١٥ قرشاً للمعلم الإزامى والطالب . والمكاتبات بعنوان : الأنصار بشارع البستان رقم ٢٤ القاهرة